

أخبار الحمقى والمغفلين

تحت حكمي في الصلح وإلا فعلي وعلى وحلفت أيماناً مغلطة لأقصدن الخليفة الساعة ولأحولن إليه من خزائني ألفي ألف دينار عينا وورقا ولا أصبح إلا وهي عنده وأنت تعلم قدرتي عليها وأقول خذ هذا المال وسلم ابن الفرات إلى فلان واستوزره وأذكر له أقرب من يقع في نفسي أنه يجيب إلى تقليده ممن له وجه مقبول ولسان عذب وخط حسن ولا أعتمد إلا على بعض كتابك فإنه لا يفرق بينك وبينهم إذا رأى المال حاضرا فيسلمك في الحال ويراني المتقلد بعين من أخذه وهو صغير فجعله وزيرا وغرم عليه هذا المال الكثير فيخدمني ويتدبر برأيي وأسلمك إليه فيفرغ عليك العذاب حتى يأخذ ألفي ألف الدينار منك بأسرها وأنت تعلم أن حالك تفي بهذا ولكنك تفتقر بعدها ويرجع المال إلي ولا يذهب مني شيء وأكون قد أهلكت عدوي وشفيت غيظي واسترجعت مالي وصفت نعمتي وزاد محلي بصرفي وزيرا وتقليدي وزيرا فلما سمع هذا الكلام سقط قي يده وقال يا عدو الله أو تستحل هذا قلت لست عدو الله بل عدو الله من استحل مني هذا الذي أخرجني إلى الفكر في مثل هذا ولم لا أستحل مكروه من أراد هلاكي وزوال نعمتي فقال أو إيش فقلت أو تحلف الساعة بما استحلّك به من الأيمان المغلطة أنك تكون لي لا علي في صغير أمري وكبيره ولا تنقص لي رسما ولا تغير لي معاملة ولا تدسس علي المكاره ولا تشر لي في سوء أبدا ظاهرا ولا باطنا فقال وتحلف أنت أيضا لي بمثل هذا اليمين على جميل النية وحسن الطاعة والمؤازرة فقلت افعل فقال لعنك الله فما أنت إلا إبليس والله لقد سحرتني واستدعى دواة وعملنا نسخة يمين فأحلفته أولا بها ثم حلفت له فلما أردت القيام قال يا أبا عبد الله لقد عظمت في نفسي وخففت ثقلا عني والله ما كان المقتدر يفرق بين كفاءتي وبين